



## العوامل الخارجية المؤثرة في السياسة الخارجية العراقية بعد ٢٠٠٣

### External factors affecting Iraqi foreign policy after 2003

أ.م.د. اسحاق يعقوب محمد

الباحث علي رحمن جبر

كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة

Asst Prof Dr. Ishaq Yaqoub Mohammed

Researcher Ali Rahman Jabr

Faculty of Political Science / University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.175\(c\).18587](https://doi.org/10.36322/jksc.175(c).18587)

المخلص:

مكّن الموقع المهم للعراق من لعب دوراً هاماً في القضايا الإقليمية الدولية قديماً وحديثاً وجعل منه محور اهتمام جميع الدول, فعلى الرغم من عدم تمكن العراق من أداء دوره بالشكل الأمثل على الصعيد الإقليمي والدولي بعد عام ٢٠٠٣ إلا ان الأنظار ظلت تتجه إليه وإلى أهمية ما يتمتع به من قدرات في وقت تشهد فيه المنطقة سباقاً محموم من قبل قوى مختلفة (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين وجمهورية إيران الإسلامية ومنظومة مجلس التعاون الخليجي... الخ) لتثبيت موطئ قدم فيه وهذه القوى تختلف في طبيعة الأهداف والغايات التي تسعى إليها وهذا قد يؤدي إلى جعل العراق ساحة لتصفية الحسابات ما لم يأخذ صانع القرار زمام المبادرة لأدراك قواعد التنافس (الدولي و الإقليمي) و الدفع باتجاه تثبيت مصالح العراق الحقيقية أمام هذه القوى .

الكلمات المفتاحية: العوامل الخارجية, السياسة الخارجية العراقية , الدور الدولي , الدور الإقليمي.

**Abstract:**





The important location of Iraq enabled it to play an important role in international regional issues, old and new, and made it the focus of attention of all countries. of capabilities at a time when the region is witnessing a frantic race by various powers (the United States of America, Russia, China, the Islamic Republic of Iran, the Gulf Cooperation Council system ... etc.) to establish a foothold in it. These forces differ in the nature of the goals and objectives they seek, and this may lead to Making Iraq an arena for settling accounts unless the decision maker takes the initiative to realize the rules of competition (international and regional) and push towards establishing Iraq's real interests in front of these forces.

**Keywords:** External factors, Iraqi foreign policy, international role, regional role.

#### المقدمة:

تعد السياسة الخارجية احدى الادوات السياسية للتفاعل مع بقية الدول سيما على المستويات الدولية او الإقليمية ، ولدى الدول أهدافاً معينة تعمل على تحقيقها في محيطها الخارجي على الرغم من الصعوبات التي تعترض الدولة في سبيل ذلك، إذ ان الأهداف ليست واحدة للدول بل متنوعة ومتعددة بتعدد اهدافها و مصالحها وحاجاتها، وبالتالي تختلف من دولة إلى أخرى وهذا التنوع مرتبط بطبيعة الدولة نفسها ومحيطها الخارجي ايضاً .







٢- بدأ صانع القرار العراقي يعتمد سياسية إيجابية مفادها حفظ سيادة العراق و مصالحه الحيوية و الأمنية من خلال تثبيت مبدأ عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول ، فضلاً عن تعزيز علاقاته مع جميع الدول و الابتعاد عن المحاور والاصطفافات السياسية .

منهجية البحث: اعتمد البحث المنهج الاستقرائي لبحث جزئيات العلاقات وتأثيراتها بين العراق و بعض القوى العالمية والإقليمية بمساعدة المقترَب التاريخي من خلال مراجعة الوثائق؛ ومقترَب التحليل الوصفي من خلال وصف و تفكيك الظاهرة السياسية و إعادة تركيبها .

على الرغم ما للعوامل الداخلية من تأثير في صنع السياسة الخارجية و تحريك القرار السياسي الخارجي باتجاه معين بحسب مقتضيات المصلحة المحكومة بالغالب بمجموعة العوامل الداخلية، الا ان ذلك لا ينفى وجود محددات وعوامل خارجية اخرى ، اي خارج نطاق إقليم الدولة و تؤثر بشكل مباشر في سياساتها الخارجية وهي على النحو الآتي :

على رغم ما لهذه العناصر وغيرها من العوامل الداخلية من تأثير في صنع السياسة الخارجية و تحريك القرار السياسي الخارجي باتجاه معين بحسب مقتضيات المصلحة المحكومة بالغالب بمجموعة العوامل الداخلية ، الا ان ذلك لا ينفى وجود محددات وعوامل خارجية اخرى، اي خارج نطاق إقليم الدولة و تؤثر بشكل مباشر في سياساتها الخارجية و هي على النحو الآتي :

أولاً / العوامل الدولية: تلعب العوامل الدولية دوراً مؤثراً في دفع صناعة السياسة الخارجية العراقية في ظل أنماط و اتجاهات مختلفة و حسب التالي :

#### ١\_ العاملان الأمريكي والروسي:

يتحرك صانع القرار السياسي الخارجي ضمن البيئة الدولية بحذر شديد رغم الانفتاح الذي اعقب اسقاط النظام العراقي السابق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٣م. والغزو الأمريكي للعراق ليس وليد اسباب برزت في عام ٢٠٠٣م، وإنما جاء بناءً على المصالح والاهداف الخاصة للولايات المتحدة













خدماتها العالية الجودة و المتوسطة الكلفة اذا ما قورنت مع الولايات المتحدة و غيرها من الدول المهيمنة بالنظام الدولي<sup>(١٢)</sup>.

و لكون العراق يمتلك ارضٍ خصبة و امكانات استثمارية واعدة و في عدة مجالات منها تنمية الطاقة الكهربائية و الموانئ و الزراعة و الصناعة و زيادة الطاقة الإنتاجية للنفط و اعادة إعمار البنى التحتية، كل ما تقدم جعل صانع القرار السياسي الخارجي العراقي يفكر ملياً في التوجه نحو الصين من خلال التبادل النفطي و العمل على زيادة عديد الشركات الصينية العاملة في العراق لتحقيق مستوى نمو أعلى و قفزات عمرانية و طاغوية تعود بالنفع على اقتصاده و الخروج من مأزق الإعتماد على النفط في ردف الموازنة العامة السنوية للدولة العراقية ؛ و تمتلك الصين اكثر الشركات النفطية العاملة في قطاع النفط العراقي و أكبر مشتري للنفط الخام خصوصاً بعد الحظر العالمي على النفط الإيراني و الروسي من سوق الطاقة العالمية بسبب العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة على تلك الدول، و مع ما سبق فإن العراق قلق من تغول الشركات النفطية الصينية و هيمنتها على قطاع الطاقة العراقي بعد بيع شركات عالمية اجزاءً من حصصها في الحقول النفطية العراقية مثل حصص شركة (لوك اويل الروسية و اكسون موبيل الأمريكية)<sup>(١٣)</sup>.

وقع العراق عام ٢٠١٩م مع الصين اتفاقية إطارية ضمن (مبادرة الحزام و الطريق) \* الصينية من خلال وضع أموال مئة ألف برميل خارج خطة بيع النفط في الأسواق العالمية "عبر فتح حساب ائتماني في احد البنوك الصينية و يمتد الإتفاق الى عشرين عاماً " ويركز الإتفاق على مشاريع البنى التحتية و قطاع الكهرباء و الموانئ و الطرق الحديثة وبناء المستشفيات والمدارس و منظومة متكاملة للصرف الصحي ، لكنه سرعان ما تعثر في بداية الأمر بسبب عدم استمرار حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي و المظاهرات العراقية على تردي الخدمات و الفساد المستشري في بعض المؤسسات الحكومية (مظاهرات







العراق لدعم حقوق الإنسان و تعزيز هياكل مؤسسات النظام الديمقراطي العراقي ، و تنمية قدرة البنية التحتية الإنتاجية .

و قد وقعت اتفاقية بتاريخ ١١ ايار ٢٠١٢ ، (اتفاقية الشراكة و التعاون بين الإتحاد الأوروبي والعراق) و قد ركزت هذه الاتفاقية على (توفير إطار مناسب للحوار السياسي بين الأطراف المعنية ، بما يسمح بتطوير العلاقات السياسية، وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارة والإستثمار بين الطرفين، توفير أساس للتعاون التشريعي والاجتماعي والمالي والثقافي، وتوفير بعثات دراسية مدفوعة التكاليف) وركز الإتفاق على (رفع مستوى السلام و السياسة الخارجية و الأمنية و الحوار الوطني و المصالحة و الديمقراطية و سيادة القانون و حقوق الإنسان والحكم الرشيد و دعم استقرار التكامل الإقليمي)<sup>(١٧)</sup> .

و بعد عام ٢٠١٤م تعهد الاتحاد الأوروبي من خلال بعثته في بغداد بتقديم ٤٠٠ مليون يورو على شكل منح جديدة لدعم إعادة إعمار العراق و إصلاح منظومة الهياكل الاقتصادية ، إضافة إلى المساعدات الإنسانية و إصلاح قطاع الأمن مما جعل مساعدة الاتحاد الأوروبي تصل إلى ما يزيد عن ٥٠٠ مليون يورو .

بعد هزيمة داعش اعتمد الاتحاد الأوروبي استراتيجية جديدة لدعم العراق في كانون الثاني ٢٠١٨م، ارتكزت على الأهداف التالية<sup>(١٨)</sup>:

- أ \_ الحفاظ على وحدة العراق و سيادته و سلامة أراضيه و تنوعه العرقي و الديني.
- ب \_ تقوية النظام السياسي العراقي من خلال دعم الجهود العراقية لإقامة نظام حكم ديمقراطي متوازن و شامل و خاضع للمساءلة .
- ج \_ دعم خطوات السلطات العراقية في تحقيق الاستقرار بالبلاد .
- د \_ تعزيز النمو الاقتصادي المستدام و القائم على المعرفة الشاملة و خلق فرص عمل جديدة .
- هـ \_ دعم و تعزيز علاقات العراق الطيبة مع جميع جيرانه.













وبصورة عامة يبقى العراق هدفاً للسياسات الخارجية الإسرائيلية التي تسعى لجذب العراق الى سياسات التقارب والتطبيع مع اسرائيل او على الاقل عدم اتخاذه مواقف خارجية مهددة للأمن القومي الاسرائيلي وابتعاده عن المحور المعادي لإسرائيل.

٢- الدور العربي (السعودية-سوريا-الاردن):

دور المملكة العربية السعودية :

اتسمت علاقات العراق مع المملكة العربية السعودية بعدم الاستقرار و مرت بمراحل عديدة بين ما هو سلبي و إيجابي بفعل المتغيرات الدولية و الإقليمية التي كان لها دور واضح في عدم استقرار هذه العلاقة البينية ، و مع بداية الاحتلال الأمريكي للعراق أصبحت العلاقات متبانة بشكل كبير بسبب تقديم السعودية مصالحها في السياسات الإقليمية و شؤون النفط و الطاقة و التدخل بالشأن العراقي دون حفظ أدنى مستوى للمصالح العراقية ، و لكون العراق يقع بين متناقضين إقليميين (السعودية و إيران) دفعه للبحث أكثر عن مخرج سياسي من خلال التحرك المستمر لصانع القرار و فتح قنوات اتصال و تواصل مستمر لإعادة التوازن الاستراتيجي في علاقاته و التقليل من نسبة تأثير الصراعات الإقليمية على أراضيه و مصالحه الوطنية ، و الدفع باتجاه جمع المتخاصمين على طاولة حوار لتبادل وجهات النظر و حلحلة المشاكل مع حفظ العراق لمصالحه و عدم الانحياز لطرف على حساب الطرف الآخر ؛ دائماً ما كانت السعودية تنظر للعراق على انه منافس و مصدر قلق لها ، بسبب بنية نظامها السياسي الغير ديمقراطي ، و لضمان انفرادها بقيادة منظمة أوبك\* و العمل على ضمان صادراتها بتصدير النفط ، و جعلها المتحكم الوحيد بأسعاره<sup>(٢٧)</sup>؛ وهناك عوامل و متغيرات اخرى سنأتي على ذكرها في الفصل القادم.

اما الدور السوري :

العراق اكثر دولة تشترك مع سوريا بطول الخط الحدودي الذي يفصل بينهما حيث يصل إلى (٦٠٠ كيلو متر) والتشابه الكبير في العديد من المشتركات السياسية والاجتماعية، وعلى الرغم من تعدد الخلافات بين











## الهوامش:

- (١) ارون ديفيد ، انهيار الشرق الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء ، العدد ١٠١ ، ٢٠١٤ ، ص ١٢ .
- (٢) إسلام عيادي ، عمار شرعان و آخرون ، الشرق الأوسط في ظل أجدات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما و ترامب، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية و الاقتصادية ، ط١ ، ألمانيا ، ٢٠١٧ ، ص٥٨-٦٠ .
- \*- مشروع الشرق الأوسط الكبير، هو مصطلح أطلقته إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش على منطقة واسعة تضم كامل البلدان العربية إضافة إلى تركيا، إسرائيل، إيران، أفغانستان وباكستان أطلقت الإدارة الأمريكية المصطلح في إطار مشروع شامل يسعى إلى تشجيع الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، حسب تعبيرها، في المنطقة أعلن عن نص المشروع في آذار ٢٠٠٤ بعد أن طرحته الإدارة الأمريكية على مجموعة الدول الصناعية الثماني .
- \*\* البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة فيما يتخذ من الأعمال في حالات تهديد السلم والإخلال به ووقوع العدوان و هو قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٦٧٠، الذي اعتمد في ٢٥ ايلول ١٩٩٠، بشأن موضوع الإحتلال العراقي للكويت ، و على إثره وقع العراق تحت العقوبات الاقتصادية و العزلة الدولية و الإقليمية و لغاية اسقاط النظام العراقي السابق عام ٢٠٠٣ .
- (٣) المصدر نفسه، ص٦٣ .
- (٤) ارون ديفيد ، مصدر سبق ذكره، ص١٥ .
- (٥) احمد عبد الأمير الأنباري ، العلاقات العراقية الامريكية منذ العام ٢٠٠٣ و تطوراتها بعد ١٠ حزيران ٢٠١٤ ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، جامعة تكريت ، العدد ٩ ، ٢٠١٧ ، ص ٥٢-٥٣ .
- (٦) مازن سهمي، العلاقات العراقية-الروسية ١٩٩١-٢٠٠٣، مركز العراق للدراسات، مطبعة الساقى، بيروت، ٢٠١٥، ص١٣٠ .
- (٧) حيدر علي حسين ، العراق في الاستراتيجية الروسية ، مجلة جيل للدراسات السياسية و العلاقات الدولية ، الجامعة المستنصرية ، مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ٢٧ .
- (٨) مازن سهمي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٣ .
- (٩) عبد المنعم سعيد ، الحرب الروسية - الاوكرانية رؤى إستراتيجية للاتجاهات و التأثيرات في أوروبا و العالم ، المركز المصري للفكر و الدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، العدد ٣٨ ، ٢٠٢٢ ، ص ١١ .
- (١٠) عبد الكريم عبد الجبار الثابت ، السياسة الخارجية الروسية حيال العراق في عهد بوتين ، مركز العراق للدراسات ، الساقى للطباعة ، بيروت، ٢٠١٨ ، ص١٤٨ .
- (١١) التحالف الرباعي يجتمع في بغداد لبحث ملاحقة تنظيم الدولة، قناة الجزيرة الاخبارية، متاح على الرابط:







- (٢٢) سعد حقي توفيق , العراق وسياسة حسن الجوار تركيا وإيران أنموذجاً, مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد , العدد ٤١ , ٢٠١٠, ص ٤ .
- (٢٣) هنري باركي, العراق وجيرانه, تركيا والعراق واخطاء وامكانات الجوار, معهد السلام الأمريكي, واشنطن, ٢٠٠٥, ص ٥.
- (٢٤) محمد نور الدين, التدخل التركي في الشأن العراقي, مجلة حمورابي للدراسات, العدد ٣, ٢٠١٢, ص ٢١٨.
- (٢٥) المصدر نفسه, ص ٢١٨
- (٢٦) احمد سامح الخالدي , حسين جعفر اغا , بعض مداولات تحسن ممكن في العلاقات العراقية \_ الإسرائيلية , مؤسسة الدراسات الفلسطينية , مجلة الدراسات الفلسطينية , المجلد ٥ , العدد ٢٠ , ٢٠١٣ , ص ٦ .
- \*منظمة أوبك : منظمة الدول العربية المصدرة للنفط تأسست في بغداد عام ١٩٦٠م ومقرها فيينا .
- (٢٧) خلود محمد خميس , السياسة الخارجية العراقية تجاه المملكة العربية السعودية بعد عام ٢٠٠٣ , مجلة دراسات دولية , مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية , جامعة بغداد , العدد ٤٤ , ٢٠١٠ , ص ٨ .
- (٢٨) مروان سالم العلي , كيف جسد العراق بوابة التغيير في الشرق الأوسط وفق النموذج الأمريكي , بحث مقدم الى المؤتمر الدولي الأول , كلية العلوم السياسية , جامعة الموصل , العراق , ٢٠١٣ , ص ٢٣ .
- (٢٩) عادل حمزة عثمان , عامر هاشم عواد , اثر دعوات العراق لتشكيل محكمة دولية على العلاقات العراقية\_ السورية , دراسة سياسية قانونية , مجلة الدراسات الدولية , مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية , العدد ٤٤ , بغداد , ٢٠١٠ , ص ٥٩ .
- (٣٠) وسام شاكر السراي , الدور العراقي في اقليم مضطرب : تحديات الداخل و تقاطعات الخارج , مجلة ابحاث استراتيجية , مركز بلادي للدراسات و الابحاث الاستراتيجية , بغداد , العدد ١٤ , ٢٠١٧ , ص ١٦٧ .
- (٣١) مصطفى علوي, المكانة الاستراتيجية للعراق القوه الشاملة للعراق في ضوء التطورات الراهنة, مجلة السياسة الدولية, العدد (١٣٥), مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة, ٢٠٠٨ , ص ١٠٣ .
- (٣٢) العلاقات الأردنية-العراقية : من تجارة الحروب الى صناعة المستقبل", صحيفة الاخبار , ٢٦/٧/٢٠١٣ , متاح على:  
<https://al-akhbar.com/Opinion/٥٤٨٣٥> .
- (٣٣) جاءت هذه العملية و التي أطلق عليها عملية (الشهيد معاذ) , و التي شاركت فيها مقاتلات سلاح الجو الملكي الاردني , انتقاما لحرق الطيار معاذ الكساسبة الذي وقع اسيراً لدى التنظيم مطلع عام ٢٠١٥ , للمزيد ينظر : ناتاسا لاندر و اخرون , التغلب على تنظيم الدولة الإسلامية , اختيار استراتيجية جديدة للعراق و سوريا , مؤسسة راند مونييا , كاليفورنيا , ٢٠١٦ , ص ١٩ .
- (٣٤) مصطفى علوي , مصدر سبق ذكره , ص ١٠٥ .









٢. العلاقات الأردنية-العراقية: من تجارة الحروب الى صناعة المستقبل"، صحيفة الاخبار ، ٢٦/٧/٢٠١٣ ، متاح على:  
<https://al-akhbar.com/Opinion/٥٤٨٣٥>
٣. الإتحاد الأوروبي و العراق ، الموقع الرسمي للإتحاد الأوروبي في العراق متاح على الرابط :  
[https://www.eeas.europa.eu/iraq/alathad-alawrwby-walraq\\_ar?s=١٩٩](https://www.eeas.europa.eu/iraq/alathad-alawrwby-walraq_ar?s=١٩٩)
٤. الاتحاد الاوربي والعراق ، الموقع الرسمي للاتحاد الاوربي في العراق ، متاح على الرابط:  
[https://www.eeas.europa.eu/iraq/alathad-alawrwby-walraq\\_ar?s=١٩٩](https://www.eeas.europa.eu/iraq/alathad-alawrwby-walraq_ar?s=١٩٩)
٥. العراق يكبح السيطرة الصينية على نفطه خشية خسارته شركات عالمية, صحيفة العرب , العدد ١٢٤١٩ , متاح على  
الرابط:  
<https://alarab.co.uk>
٦. ثلاث اسباب وراء تعثر الاتفاقية العراقية-الصينية, صحيفة العين الاخبارية, ابو ظبي ، متاح على الرابط التالي:  
<https://al-ain.com/article/agreement-china-iraq-oil-advisor>
٧. بكين: الاتفاقية العراقية الصينية ستفعل قريبا، قناة RT Arabic ، متاح على الرابط التالي :  
[https://arabic.rt.com/middle\\_east/١٢٢٨٥٣١](https://arabic.rt.com/middle_east/١٢٢٨٥٣١)



